



3 1761 06586941 4

BP  
131  
J3  
1905











القلم و البنان .

و بعد زمن غير بعيد نطبع الجزء الاثنى و فيه تمام تاريخ المصاحف  
و تفصيل اعجاز القرآن و سافر ما يتعلق به و الاشياء الباقية .

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنؤتى اولا

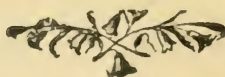
ان هدانا الله . و صلى الله على سيدنا محمد فى

الاولين و الاخرين و على جميع الانبياء و

المرسلين و على آله و صحبه اجمعين

الى يوم الدين

و قد فرغت فى اوائل صفر الحير سنة ١٣٢٣



Доволено Цензурою, С.- Петербургъ, 7 Апрѣля 1905 г.

Тип.-Лит. И. БОРАГАНСКАГО и К°. СІБ. Петер. стор.  
Большой пр. д. № 45 кв. 1 .



مأخوذ من قول فلان الجاهل ايعيب عنهما البحث في القرآن هل وقع فيه تغيير و شيء جديد، او هو باق على ما كان عليه تنزيل من حكيم حميد.

وهذا ما عندنا في شرح قول الناظم (و لم يصب من اضاف الوهم والغيرا). وبقى فيما يتعلق بتاريخ القرآن و المصاحف اشياء كثيرة، مهمة فيما اظن. فاجاتها الى الجزء التالى.

و الوقت وقت هاجت فيه الخواطر و توجهت الهمم الى اصلاح الاحوال العمومية، و قوانين الحكومة. و عن قريب و بعد زمن يسير ستفرغ الهمم الى النظر فى احوال مدارسنا و تهذيب نظام تعاليمنا. و نرجو الله فى ان يجعل اهل الهمم موفقة فائزة فيما شرعوا فيه و ان يرشدهم فى اصلاح نظام تعاليمنا و حال مدارسنا الى اصوب الطرق و انفعها فان هذه الجهة ادخل شىء فى محسبين حالاتنا المعاشية و الدينية و الادبية.

و قد قدمت بعض مالى فى شأن اصلاح التعليم و التدريس و التربيته. و مجمل هذا ان ندرس فى مدارسنا المعارف العمومية بقدر ما يدخل فى مدارس البلاد المتعدنة و العلوم الاسلامية من القرآن بتفسيره، و صحاح الاحاديث، و سير السلف، و الفقه، و العلوم الادبية، و ماله دخل فى تربية العقل و تعويد على العمل، بالترقيب المقبول فى تعاليم البلاد المتعدنة. امسكنا القام هنا و لنا عزم ان نعود على مسئلة التعليم فى مدارسنا. و بقيت اشياء لم يسع ايرادها و ثنيت من جراح بيانها العنان و ارحت من رسمها



وغيرهم، وكانوا اشد الناس عداوة للذين آمنوا عموما و للنبي عليه السلام خصوصا، واقفين له و لقومه بالمرصاد فاصيبين لهم حبال الفتن، موغرين عليهم صدور الناس. فلو عثروا على ادنى تحريف او تغيير لشنوا على جامعى المصاحف غارة الفتنة، و شنعوا عليهم فى جميع القبال، و لكان ذلك من اعظم الفرص المساعدة على انهاءهم فى نظر الامة، و اكبر الوسائل المؤدية الى تفريق الجامعة الاسلامية و تشتيت كلمتها.

كان مدينة النبى عليه السلام غاصة بالمنافقين كان عرفهم بسميائهم و يعرفهم فى لمن اقوالهم كانوا يحضرون فى مجالسه يسمعون منه و يقرأون فى من قرأ و يصلون مع من صلى.

و هم فى كل لحظة يتوقعون هفوة تصدر منه ليتخذوها ذريعة الى رد الناس عن الايمان به. و قد صاحبوا اصحابه بعده و لم يسمع ان واحدا منهم قال بتغيير حرف من القرآن و هم اولى الناس بذلك و افدرهم على فرض وقوعه لسماعهم الاصل من النبى، و تتابع الفتن المساعدة لهم فى طعن الدين باكبر المطاعن.

امة غربت اقوال نبيها و نخلتها، و بحثت فيها بحث تدقيق و نقدتها، و روت من اخبار العصر الاول ما عليها قبل نقل مالها، امة ضايتها بكلام ربها اضعاف عناياتها باحاديث نبيه يستحيل عليها انها حكمت على هذا الدين و فى القرآن اقل تغيير قاض انه ليس من عند الله.

امة اذا سمع عالمها بيئا من الشعر و استطلع معناه قال هذا

عن الصحابة مباشرة و قل فيهم من لا يحفظ كل القرآن . و كان الرجل لا يكون عظيما في الاعين ولا يعد صاحب حديث ما لم يحفظ عشرات آلاف من الحديث . فتنبعوا حفظة الصحابة في كل زمان و مكان . فما بلغهم ان صحابيا كذا يحفظ آية كذا بلغة كذا من اللغات التي نزل بها القرآن ( و سابيين معنى اللغات و الاحرف في القرآن بما لا اظن ان الحرف يتعداه انشاء الله ) الا ارتحلوا اليه و تلقوا عنه حتى جمعوا القراءات التي قرئ بها القرآن بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم . ثم جاء قرن كان حفظ القرآن عندهم كانه امر لازم ؛ و كان اقطار حوافظهم قد امتدت و دوائر احاطتهم قد اتسعت ؛ فكثرت فيهم من يحفظ مئات الوف من الحديث و من يحفظ من الاشعار الجاهلية و ايام العرب و خطبها و امثالها و اراجيزها ما لا تسعها ضخام الاسفار كانوا يحفظون كل ذلك لاجل القرآن و علومه . فوضعوا علوم الرسوم و التجويد و القراءات و علوم الدين و كل مبادئها .

و كان من اساس دينهم في الله تشديد التذكير على البدع و شدة الاعتصام بالسنة الثابتة و المحافظة على ما ورد و الوقوف عند حد امر ثبت ، و ما مضى قرن الا و جاء الذي بعده محققا باحثا في علوم القرآن ، جاريا على ما جرى عليه سلفه . كل انسان احاط بعلوم القرآن خبرا يعلم ان طريقه و رسمه و اختلاف رواياته كلها توقفي لم يتصرف فيها احد بشيء . فوقع التحريف في القرآن من مثل هذه الامة غير ممكن .

البرهان السادس : الصذر الاول كان محاطا بالاحداه من اليهود

في القرآن مع العناية الصادقة و الضبط المتقن و العلم بانه دليل النبوة و نور الشريعة و ملجأ الامة.

البرهان الرابع: ان العلم بالقرآن كله و جملته فاق في الوضوح و الاشتهار اشهر المتواترات من كبار المحادث و عظام الوقائع و مهمات الأمور و مواضر الاحوال. و العلم بآيات القرآن و سورة و تفاصيله و ابعاضه عند حفظه و رواته في العصر الاول كالعلم به كله و جملته: فان العناية اذ ذاك توفرت، و الدواعي اشتدت، و الحوائج انبعثت الى حفظه الراسخ و ضبطه المتقن؛ و الغايات تباينت و الأغراض اختلفت: فمنهم من يضبطه لانتقان قراءته و معرفة وجوهها و صحة ادائها، و منهم من يحفظه لاستنباط الأحكام و بيان تعاليم الاسلام، و منهم من يقصد بحفظه معرفة تفسيره و معانيه و الوقوف على غامضه و غرافه، و منهم من يعجبه بالغ فصاحته و فاوق بلاغته و راقف أسلوبه و شائق نظمه و عجيب تاليفه، و منهم من يحفظه استلذاذا بتلاوته و استحيابا في كرامته و تقربا بقراءته و تعبدا بدراسته، و منهم من يحفظه لمجرد التشرّف بشرف حمله و القيام بواجب ادائه و تعليمه وهو الاغلب.

فبالضرورة لا يمكن على اهل هذه الهمم العالیه و الأفراض المتفاوتة و الغايات المتباينة مع كثرة اعدادهم و تباعد بلادهم ان يجتمعوا على التحريف و التغيير و يتواضعوا على التبديل.

البرهان الخامس: لا يخفى على الخبير بعلم القرآن و طرقه الثابتة انه لم ينقض عصر الرسالة الا و تنابع التابعون و اخذوا



و عز شوكة المسلمين. هو آية ظلت اعناق الجبابرة لها خاضعين،  
فاذعنوا له بخفض الجناح طالعين لاوامره، حاملين باحكامه. فلا  
يمكن ان ترضى الامة تحريف شيء منه ولو كان دونه بذل المصحح  
و النفوس.

البرهان الثالث: من الم بتاريخ الصحابة و نظر نظرة في صحاح  
الاحاديث يعلم انهم العلم ما كانت عليه الصحابة من غاية الاعتناء  
و نهاية الاهتمام في حفظ القرآن و ضبطه حتى مقادير الهدات  
و تفاوت الامالات، و يعرف ما لهم من مزيد العناية، في ضبط الاحاديث  
و الرواية، حفظ و كتابة و من وفور الاعتياد و عظيم التثبت عند  
ادائها و تبليغها للامة.

و العقل يحكم طوعا بالقطع، و ضرورة باليقين ان الجم الغفير  
و الجمع الكثير الذين اخذوا القرآن تلقيا عنه عليه السلام في  
تضاعيف عشرين سنة، و ضبطوه حفظا في الصدور و ثبتا في  
الصحاف و السطور لا يجوز عليهم التخليط فيه و لا التغيير. و شعر  
الاقدمين، مع انه لا يمكن ان يظهر ظهور القرآن، و لا ان يحفظ  
كحفظه و لا ان يضبط مثل ضبطه، و لا ان تمس الحاجة اليه مساسها  
للقرآن، لو زيد فيه بيت او لفظ او غير فيه حرف او حركته لتبرأ  
منه اصحابه و انكره اربابه؛ و طعنت فيه عارفوه، و جحدته راووه.

و قد شوه ذلك في كثير من الاشعار و الخطب و الاراجيز  
يعرفه من يعتنى بلفظ العرب و رواياتها.

فاذا كان ذلك مما لا يمكن في شعر الاقدمين فكيف يجوز وقوعه

عليها ان نأتى بما يدل على امتناع وقوع التحريف فى القرآن.  
و نحن الآن نأخذ بحول الله وقوته فى اجمال ما فصله العلماء فى  
ذلك؛ و ان نجمع و نلتقط ما انتشر فى صحائف الدواوين من هنا  
وهنا وهناك.

البرهان الاول: ان النبى صلى الله عليه و سلم انتقل  
والصحابه (لوف مؤلفة؛ ما منهم احد الا و هو يحفظ قسطا و افرا من  
القرآن؛ و فيهم مئات يحفظونه كله بتمام الضبط و الاتقان عن ظهر  
القلب. ثم ان الكثير منهم نشئتوا اثر ذلك فى الاقبال، و انتشروا  
فى الاقطار استبيطانا بمواطنهم الاصليه، او تعينا لعمل من الاعمال  
الملكيه و الدينيه؛ ثم نسخت المصاحف و وصلت الى هذه الاعداد  
الكثيرة فى المدن و البلاد؛ فلو كان وقع تغيير فى كلمة او تحريف  
فى حرف لظهر و لثارت الامة و هاجت الخواطر على جامعى المصاحف  
و قاتلوهم قتالا؛ و لارتد كثير من الناس لان اندساس اقل تغيير  
فيه بجهل العباد او وقوع تصرف فيه بالافكار و كيد اهل الفساد يقضى  
بانه غير منزل من عند الله سبحانه و تعالى. لكننا لم نسمع ان احدا  
من مسلم و غيره عارض فى شى من القرآن و ادعى ذلك فيه.  
و لو وقع حبة تغيير فيه فى العصر الاول لوقع تغييرات فى العصور  
الاخيرة على سنن قانون الطبيعة فى النمو. لكن القرآن قضى من  
اجله ثلاثة عشر قرنا و زيادة؛ و ملأت المصاحف وجه الارض  
وطباقتها و لم يوجد مصحف يختلف عن الاخر بحرف واحد.

البرهان الثانى: ان القرآن اكبر دلائل النبوة؛ به ظهر الدين

يبغون خبالا و يسعون فسادا فى الدين .

و قد كانت مثل هذه الاخبار انفع و سيلة فى الحصول على اغراضهم السياسية ففازوا فوزا عظيما فى دهورهم؛ و نالوا فوق ما املوا فى كسر شوكة الامة الاسلامية و تفريق وحدتهم . و قد دس هؤلاء من اباطيل الاخبار شيئا كثيرا فى الدين قد تلقاه و اغتر به قوم من اهل الحير فادخلوه فى دواوين الاحاديث و الاخبار و اسفار السنن و الآثار .

و قد من الله علينا اذ جعل فينا رجلا عدولا ميزوا سنن نبينا عن موضوعات الاخبار و اكاذيب الآثار؛ فسقونا من بين فرث و دم لبننا خالصا سافعا للشاربين . هذا

و كل ما ذكرته فى تاريخ القران و المصاحف فهو حق لان الامر كان و وقع كذلك؛ و من ادعى انتصاف الشمس فى النهار فانما عليه ان يشير الى ما هنالك . و من خالف فلا يعتد به فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم نقلوا اخبارا ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع بصحته و الى قوم اقوا باقوال لا يقوم لها من عالم الشهود شاهد . و لو اننا سلكنا مسلكهم و استجزنا التدايس على انفسنا و ارتكبنا ما لم يرتكبه سلفنا لاتيينا بما يبلس به خصومنا اسفا . لكن يكفيننا فى بيان الحق ان نأتى بما كان؛ و لمس من شان العاقل ان يتمسك بما بعد عن الحق و بان و حيث و فينا الموضوع بعون الله تعالى ، بما استطعنا من البيان و كان ذلك خيرا ما جنينا و خيار ما اقتطفنا من حقائق الايمان؛ راينا من واجب الاحسان



(ولا يمكن ذلك لامتناع تواطؤ الكثير المتفرق على التغيير في شى  
فلو وقع من احد اظهر ولا فتضح المركب من ساعته) لما قدر على  
مذلة التحمل و الصبر عليه بعد ما تولى الامر وهو الذى قاتل اهل  
الشام في راي يسير رآه و راوا خلافة. و على شهد النسخين  
ورأس في كلا الوقتين غالب القول فيصلا في القضايا نافذ الرأى  
حافظ الجلايا. فلا يمكن ان ابا بكر و عثمان قد اسقطا بعض ما نزل  
في اهل البيت. و لم يكن ابو بكر و عثمان الا كاحد من الصحابة  
في شأن جمع القرآن. و لو كان نزل شى في اهل البيت لتواتر  
كسائر الايات و كنتم ما شاع و ذاع امر محال لا يستطاع.

و علماء الامامية زعمهم الله تعالى اجل من يقولوا قد وقع نقص  
في القرآن بمكر ابى بكر او امر عثمان. و الشيخ الصدوق ابو  
جعفر محمد بن على بن بابويه، و السيد المرتضى علم الهدى ذو  
المجد ابو القاسم على بن الحسين الموسوى، و الفاضل نور الله في  
مصائب النواصب، و الامام الطبرسى في مجمع البيان، هؤلاء اعلم  
علماء الامامية و اعلام امتنا الاسلاميه، قد قالوا بامتناع وقوع التغيير  
في القرآن و قالوا ان العلم بتفاصيل القرآن و ابعاضه كالعلم بكله  
و جماعته. فمن رام في اسقاط بعض آيات نزلت، فليسع اولا في  
رفع كل القرآن و كنتم اخبار انتشرت. و ما نقل من بعض علماء  
الشيعة من سقوط بعض آيات نزلت فلا ارى ان ذلك كان رايا لهم  
برونه. انما ذلك من جملة بقايا اخبار كانت تنشر من عند الذين  
يحبون ان تشيع الفاحشة و الفتنه في المسلمين، و من عند الذين

الفا. فطلب المصحف من حفصة أم المؤمنين و احضر زيد بن ثابت،  
 و عبد الله بن الزبير، و سعيد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحارث  
 بن هشام؛ فكتبوا خمسة مصاحف من غير تغيير ولا تبدل عما كان عليه  
 المصحف الذى كتبه زيد بامر ابي بكر. و ما ورد عن عثمان فى  
 الأنفال و براءة فابداء عما كان يراه قبل من انهما سورة واحدة اذ  
 لم يقف على بيان من النبى صلى الله عليه وسلم؛ وقد شهد عثمان  
 النسخ الاول وقد وقع الاجماع فيه على هذا الترتيب و لم يبد عثمان  
 خلافا فيه و لو كان له رأى يراه لوجب عليه ان يظهره و ما جرى  
 بين عبد الله ابن عباس و بين عثمان من سوال و جواب فحكاية لما  
 كان يراه عثمان قبل. و عين زيدا ان يقرى<sup>٦</sup> بالمدينة و بعث عبد  
 الله بن السائب مع المكى و المغيرة بن شهاب مع الشامى و ابا عبد  
 الرحمن السلمى مع الكوفى و عامر بن قيس مع البصرى. و قرأ كل  
 مصر بما فى مصحفه على هؤلاء الصحابة؛ و نسخوا من هذه المصاحف  
 الخمسة مصاحف لا يحصى عددها. فلم يبق فى الامكان كيد الكاظمين  
 ولا وهم الواهمين بقى عثمان كذلك اثنى عشر عاما حتى مات  
 و بموته حصل الاختلاف و ابتدأ امر الروافض. ثم تولى الامر على  
 و ملك وبقى خمسة اعوام و تسعة اشهر خليفة مطاعا غالب الامر  
 ساكنا بالكوفة و القرآن يقرأ فى المساجد فى كل مكان و هو يؤم به  
 الناس و المصاحف معه و بين يديه؛ ثم بعده ابنه الحسن. و كان  
 على يثنى ثناء على ابي بكر و عثمان فيما فعلا فى المصاحف.  
 و لو كان وقع من ابي بكر و عثمان تغيير فى شى بنقص او زيادة

و اقرارهم عليه بلا خلاف من احد منهم اقوى برهان على انهم وجدوا  
 ما افادهم علما لا يدع عندهم ريبا. فتقرر امر القرآن تقرر  
 قطعيا فى هذا المصحف. و كان ذلك اعظم فرض قام به سلفنا  
 الصحابة و اهم شىء حدث فى الاسلام، و افضل من لهم علينا الى  
 يوم القيام. و توفى ابو بكر و هو اعظم الناس اجرا فى المصاحف،  
 و تولى الامر بعده عمر، ففتحت بلاد الفرس طولا و عرضا و فتحت  
 الشام كلها و الجزيرة و مصر كلها و لم يبق بلد الا و بنيت فيه المساجد،  
 و نسخت فيه المصاحف، و قرأ الائمة القرآن و علمه الصبيان فى  
 المكاتب شرقا و غربا. بقى كذلك عشرة اعوام و اشهر و المسلمون  
 لا اختلاف بينهم فى شىء ملة واحدة و مقالة واحدة. و المسلمون اذ  
 مات عمر و ان لم يكن عندهم زيادة على مائة الف مصحف من مصر  
 الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك فلم يكن اقل من  
 ذلك. لان الخليفة عمر، الذى كان كاد يموت هما بامر المسلمين،  
 و الذى حفر الخليج بعد عام الرمادة فساقه من النيل الى القلزم فلم  
 يات الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام لاهل  
 المدينة و مكة و ما بينهما، خليفة هذا شأنه لم يكن ليترك بلدا  
 فتحها و مدينة و قرية تولى امرها بلا مصحف يقرأ فيه اهلها.

ثم اصيب الاسلام بموت عمر؛ و ولى عثمان فزادت الفتوح و اتسع  
 الامر؛ و سعى الساعون فى ايقاع الخلاف بنشر الاختلاف فدعت  
 الحال الى نشر المصاحف المكتوبة على مشهور من الصحابة عظيم  
 فجمع الصحابة و كانت عندهم يومئذ بالمدينة تزيد على اثنى عشر



بمصحفه و احضروا كل الصحائف و الفراطيس التي كتبوا فيها  
القرآن بحضرة النبي عليه السلام و املائه و عهدوا الى بلال ان  
ينادى بانحاء المدينة ان من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن  
فليات بها الى الجامع و ليسلمها الى الكعبة المجتمعين لجمع القرآن  
على مشهد الصحابة. و جرى بعد ذلك من القطع، و ما كانوا يقبلون  
قطعة حتى يتحققوا انها كتبت بين يدي النبي و حضرته اذ كان  
غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه. و ما كانوا  
يفعلون ذلك الا مبالغة في الاحتياط و مغالاة في التحفظ و ايقا لا في  
الضبط. و كانوا يقابلون القطع المكررة بعضها ببعض لئلا يبقى مجال  
شك في تمام الضبط. و كتب القرآن زيد بن ثابت جميعه. قال زيد  
حتى وصلنا الى آية لقد جاءكم من سورة التوبة ففقدناها و قمشناها  
لنجدها مكتوبة ثم وجدناها مكتوبة عند أبي خزيمة بن اوس بن زيد  
الانصاري، و قال زيد حتى وصلنا الى سورة الاحزاب ففقدت آية  
من سورة الاحزاب حين نسخت الصحف قد كنت اسمع رسول الله  
يقرأ بها فالتمسناها لنجدها مكتوبة فوجدناها مع خزيمة بن ثابت  
الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في  
سورتها في المصحف و تم جمعه. و جمع عمر جميع الحفظ و الصحابة  
و قرأه عليهم، و لم يقع من احد منهم اعتراض حين العرض، و لم  
يسمع و لم يظهر بعد ايضا. و بعد اجماع اكابر الصحابة على هذا  
الترتيب في هذا المصحف لا يمكن ان يقال انهم رتبوا ترتيبا سمعوا  
النبي عليه السلام يقرأه على خلافه. و اجماعهم على هذا الترتيب

و عمر على ذلك احضرا زيد بن ثابت و ابيديا له ما عزماه.  
 واستعظم زيد ذلك اولاً و استسهل نقل الجبل شأن كل مقتدر على  
 عظام الامور، يقدر الامر حق قدره، محتاط عاقل لا يغفل عما يلزم  
 عليه فى القيام باعظم المصالح من كمال الاقتدار و واجب الاحتياط  
 و عظيم الثبوت و بالغ الجهد و الاجتهاد و وفور السعى، غير مغتر  
 بما له من الخصال و ان كان فردا مفردا فافقا على اقرانه و اهل  
 عصره. و وافق اخيرا فعزم على ما عزما عليه. و الانسان مهما بلغ  
 فى الاقتدار و علو الهمة قد يكون، اذا وقع عليه امر عظيم و عزمه  
 و تصور من جميع وجوهه غير غافل عن وسائل تحصيله و اسباب  
 الوصول اليه، يعتبر به طبعاً نوع من التردد و شى يشبه التوقف،  
 لكنه لا يلبث فيزول و يمضى العازم على عزمه. و جمع ابو بكر  
 الحفظة المشهود لهم بالضبط و الاتقان. و كان اهمهم زيد و ابي بن  
 كعب و عثمان و على و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر  
 و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن السائب  
 و خالد بن الوليد و طلحة و سعد و حذيفة و سالم و ابو هريرة  
 و الصامت و ابو زيد و ابو الدرداء و ابو موسى الاشعري و عمرو بن  
 العاص و اجتمعوا برياسة زيد بن ثابت فى منزل عمر ليتشاوروا  
 فى كيفية جمعه و تخصيص اعمال كل واحد منهم. ثم اخذوا يوالون  
 اجتماعهم فى مسجد المدينة لكتابة القرآن. و كلهم كانوا يحفظونه  
 عن ظهر قلب و كانوا قد اعتنوا قبل بكتابة جملة مرار من ذاكرتهم  
 ليتحققوا من ضبطهم له و منظوم اياه. و جاء من كان كتب مصحفا

اذنى شائبة الالهال من مثل هولاء شى محال لا ريب فيه .

ثم توفى رسول الله يوم اكمل الله لنا ديننا ورضى لنا الاسلام ديننا  
والاسلام قد ظهر فى جميع جزيرة العرب وفيها مدن وقرى كثيرة كاليمن  
و البحرين و عمان و نجد و جبلى طى و بلاد مضر و ربيعة و قضاة  
و الطائف و مكة كانهم قد اسلم و بنوا المساجد ليس فيها مدينة  
و لا قرية و لا حلة اعراب الا وقد قرى فيها القرآن فى الصلوات  
و علمه الصبيان و النساء و كتب . و مات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم و المسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف فى شىء اصلا كلهم  
امة واحدة و دين واحد و مقالة واحدة . ثم تولى الامر ابو بكر سنتين  
و ستة اشهر فغزا فارس و الروم و فتح اليمامة و زادت قراءة الناس  
القرآن و جمع الناس المصاحف جمعا مبتدأ كابى و عمر و عثمان  
وعلى و زيد و ابى زيد و ابن مسعود و سالم . و لم يكن بين  
المسلمين اختلاف فى شىء زمن خلافته ؛ و ما كان من ظهور الاسود  
الغنى فى صنعنا و مسيلمة باليمامة و انقسام العرب اربعة اقسام :  
طائفة ثابتة على الطاعة ، و طائفة مانعة للمزكاة ، و طائفة معلنة بالردة ،  
و طائفة متوقفة مقربصة لمن تكون الغلبة فقد اخرج اليهم ابو بكر  
البعوث ، و جهز اليهم عصابة من المسلمين فقتل الاسود و مسيلمة  
و لم يمض عام واحد حتى راجع الجميع الاسلام ؛ فلم تكن هذه الفتن  
الا كنار اشعلت فانطافات للساعة . فبعد ان سكنت هذه الفتن احس  
عمر الفاروق بضرورة جمع القرآن فى كتاب واحد على مشهد من  
جميع الصحابة و ملاء من الحفظاء و الكتبة . و لما استقر رأى ابى بكر



كل آية حفظوها و يعرضونها على النبي عليه السلام. وعين من هؤلاء جماعة على كتابة الوحي كانوا متمكنين من الكتابة باللسان العربي كل التمكن كعلي و عثمان و همر و زيد بن ثابت و ابن مسعود و انس بن مالك و عبد الله بن سلام و غيرهم.

فكان النبي يملئ عليهم مباشرة فيكتبون ما نزل بحضرته و يعرضون عليه مرة بعد اخرى حتى يقرهم. و بهذه الكيفية كتب القرآن من اوله الى آخره في حياة الرسول على صحاف و قراطيس متفرقة. و كانت هذه الصحاف و القراطيس اعلى عندهم من انفسهم و انفس من كل نفيس و احب اليهم من كل حبيب جليس. يدل عليه احاديث رويناها في تنافسهم في حفظ هذه الصحاف و القراطيس و في حبهم التبرك بها احيانا في المجالس.

و كل ما ذكرته عن شان حفظ القرآن في الصدور و ما اجملته بعد ذلك في كيفية جمعه في الصحاف و ثبته في السطور يدل دلالة قطعية باهرة على ان القرآن زمن النبي عليه السلام كان مجموعا مرتبا على ترتيب معلوم، محفوظا في الصدور، مكتوبا على ترتيب الحفظ في السطور. و لاحاديث متظافرة متساعدة في ذلك.

و لان اجمال الحفظ و الكتابة و الترتيب من النبي و من الوف مؤلفة من الصحابة الذين كانوا يتبعون ان السبب في عزهم و سعادتهم هو القرآن، و انه هو اساس دينهم و شريعتهم، و انه هو الذي يقربهم الى الله عز و جل و الذين كانوا يبذلون جميع ما يستطيعون و ما يتصوره العقل في سبيل حفظه كما انزل مصونا عن

وكان السور مرتبة لحديث احمد و ابي داود فى تحزيب القرآن  
وحديث واثلة فى اعطاء السبع الطوال والمئين والمثنى بدل الكتب  
الثلاثة السماوية و التفضيل بالحواميم و المفصل، و لاحاديث تدل  
على ان النبى عليه السلام كان يختم القرآن و ان الصحابة كانوا  
يختمون عنده عدة ختمات. و كل ذلك تدل دلالة واضحة على  
ان القرآن كان محفوظا فى صدور الوف من الصحابة مجموعا مرتبا على  
ترتيب معلوم عند كل واحد منهم. قال معاذ عرضنا القرآن على النبى  
عليه السلام فلم يعب منا احدا.

و كان للنبى عليه السلام كتبة يكتبون فورا كل ما نزل اليه على  
الصحافى و القراطيس من الرقوف و الاوراق غالبا و على الألواح  
و عصب النخل احيانا. كان النبى عليه السلام يملى عليهم مباشرة  
يقول ان هذه الآية تكتب عقيب آية كذا فى سورة كذا.

و كان كتابة ما نزل من القرآن ملتزمة منهم حتى زمن الاختفاء  
فى اوائل الاسلام اذ كان المسلمون يتدارسون القرآن من الصحافى  
فى البيوت، و كان المشركون يدعون الدراسة اذ ذاك الهينة من  
شواهد حديث عمر قبل اسلامه مع اخيه و ختنته.

و كانت العرب تكتب كل شى نفيس او مهم عندهم كالاشعار  
الفصيحة و الخطب البليغة. من شواهد ذلك القاصد المعلقة  
و الصحيفة التى اكلتها الارضة. و كان كثير من الصحابة لهم علم  
بالفلم: كان انس بن مالك يقول هذه احاديث سمعتها من رسول  
الله و كتبها و عرضتها؛ و كثير من هؤلاء كانوا يكتبون فى الصحافى

الى المدينة دفعه النبي عليه السلام الى رجل من اولئك الحفظة  
 يعلمه القرآن، ولما فتح مكة ترك فيها معاذ بن جبل لذلك. وكان  
 من اكابر الصحابة و هم الوف من يعتنى بتعرف فقه القرآن و معانيه  
 و اتقانه حفظا و كتابة كانوا لا ياكلون نهارهم ولا ينامون ليلا باهتمامهم  
 و اشتغالهم بضبط الايات و حروفها و وجوهها و كان بمسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صيحة و زجل بتلاوة القرآن و كان النبي يسمع  
 الى الملا منهم و بحمد الله على ان جعل فى امته امثالهم.  
 و بمثل هذا الاهتمام التام لاتقان القرآن فى صدر الاسلام حفظه  
 الوف من الصحابة فى تضاعيف عشرين سنة.

و حيث ان القرآن كان ينزل مفرقا متجما و يحفظه الذين يعتنون  
 به على مهل و مكث فى تضاعيف سنوات كثيرة و ذلك اعون فى  
 الحفظ و ايسر للذكر، و اكثر من حفظه كان شرع فى حفظه من  
 صباه، و زد عليه ما كان للنبي، عليه السلام، المعصوم من نسيان  
 القرآن من كمال الاعتناء و الاهتمام بالترغيب فى حفظه و الامر بتعاهده  
 فكل من تأمل ادنى تأمل يتبين و يقطع ان القرآن قد حفظ فى  
 الصدور بتمام الاتقان و ارسخ الحفظ و اتم الضبط و كامل البيان.  
 و قد نطقت الاحاديث و دلت الانار على ان النبي عليه السلام كان  
 يوقف اصحابه على ترتيب آيات السور و يعلمهم مواضعها من السورة  
 نساء، و كان يقرأ السورة فى الصلوات وغيرها و يسمعونه فيعرفون  
 من ذلك ترتيب الايات. فالصحابة ضبطت عنه عليه السلام ترتيب  
 آى كل سورة و مواضعها كما ضبطت عنه نفس الايات و تلاوتها.



اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ و ربك  
 الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. و لم ينزل بعده  
 شىء الى ثلاث سنوات. (وتسمى هذه السنوات زمن فترة الوحي).  
 ثم اخذ القرآن ينزل فى تضاعيف عشرين سنة (و قرانا فرقناه لتقرأه  
 على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا - الاسرا - كذلك لنتبث به  
 قوادك و نزلناه ترقيلا - الفرقان). فمنه ما نزل مفردا و هو غالب  
 القرآن و منه ما نزل جمعا كالفاتحة و الاخلاص و الكوثر و اغلب  
 الانعام. و كلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم آية او سورة و سرى  
 عنه كان يقرئ الصحابة ما نزل و يستحفظهم فيحفظونه على الفور عن  
 ظهر قلب و يعتنون بذلك تمام الاعتناء لان الحفظ الحرقى فى  
 عصر الرسالة و زمن النزول كان من اعظم العبادات و اقرب القرب  
 و كانوا، اذا حفظوا آية من النبى عليه السلام، يترددون عليه غير  
 مرة و يتلونها امامه حتى يزداد تثبتهم من حفظها و اداها و يسألونه  
 هل حفظت كما انزلت حتى يقرهم عليها. و بعد اتقان الحفظ و التثبت  
 فى تمام الضبط اخذ كل واحد منهم ينشر ما حفظ: كانوا يعلمونه  
 للاولاد و الصبيان، و للذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحي من  
 اهل مكة و المدينة و من حولهم من الناس. فلا يمضى يوم او يومان  
 الا و ما نزل محفوظ فى صدور جماعة غير محصورين و قد عين جماعة  
 عظيمة من الصحابة على حفظ القرآن و اقرائه. و بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة جماعة من حفظة الصحابة  
 يعلمون القرآن لاهل المدينة و اولادها. و كان الرجل اذا هاجر

فرض على السلف لأجل حفظ القرآن ولأجل تمام العناية في الاحتياط من أن يأتي كآفة يكيد في الدين، أو يهمل واهم من المسلمين، فيبدل شيئا في القرآن نظاما أو رسما، يفعل ذلك عمدا و هذا و هما؛ فيحصل اختلاف يؤدي إلى الضلال. فكتب سلفنا المصاحف مجمعين عليها؛ و بعثوا إلى كل أئمة مصحفا لكي أن و هم و اهم أو بدل مبدل، يرجع إلى المصحف المجمع عليه؛ فينكشف الحق و يبطل الكيد و الوهم.

هذا شرح قوله (أذ خير القرون أقاموا أصله وزرا) و خير القرون قرن الصحابة لأية الجمعة و آخرين منهم لما يباحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. لأن عدم اللحاق في الزمن أمر معلوم؛ إنما المراد عدم اللحاق في الفضل و الثواب و الأجر.

و كل ما فيه مشهور بسنته \* و لم يصب من أضاف الوهم و الغيرا كل ما في مصاحف الصحابة من ترتيب الآيات و السور و رسوم الكلمات و الحروف مشهور بالسنة الثابتة زمن النبي عليه السلام؛ فالترتيب و الرسم زمن الصحابة كالترتيب و الرسم زمن النبي عليه السلام. و من أضاف الوهم إلى الكتاب، و التغير إلى الرسم و الترتيب فغير مصيب. و كذلك القرآن، الذي نقلوه بالسنتنا، و نحفظه في صدورنا، و نثبت في مصاحفنا، و ثلثها الأمة قبلنا و حفظنا و اثبتناها حتى أدتها إلينا لم يقع فيه شيء من تغيير ولا تحريف ولا يمكن أن يقع شيء من ذلك. و إليك البيان، و الأمر إليك و لك الخيار أذ الحق لديك: قال العلماء أول ما نزل من القرآن

علق علاقته اولى العلاقات اذ \* خبر القرون اقاموا اصله وزرا  
 اى امر نفيس هواه وحببه اولى ما تعلق به الانسان.

كل من اراد ابقاء علم و تخليد لا يجد لذلك سببا اقوى من  
 كنبه ولا اوثق من رسمه : فان الكتابة حرز لا يضيع ما استودع فيه ،  
 و كنز لا يتغير لديه ما يوعيه ، و حافظ لا يخاف عليه الموت و النسيان ،  
 و ناطق بالصواب من القول اذا حرقه اللسان . فهى من اجل صنائع  
 البشر و اعلاها ، و من اكبر منافع الامم و استناها ، و هى السبب  
 الوحيد الى تخليد كل فضيلة و الذريعة الى توريث كل حكمة جليلة ،  
 و هى الموصلة الى الامم الاتية اخبار القرون و معارف الامم الحالية .  
 و كم من اثر جليل خزنه الاول للآخر ؛ و نقشه فى الحجارة بعد الدفاتر .  
 فسبحان ربنا الذى علم بالقلم ؛ علم الانسان ما لم يعلم ؛ انها لآية  
 عجيبة و صناعة شريفة . و كان النبى عليه السلام اذا نزلت آية او  
 سورة يقرى \* الصحابة و يستحفظون اياها و يامر الكتبة ان يكتبوها  
 عقيب النزول لا لانه كان يخاف عليه النسيان — سنقرئك فلا تنسى —  
 بل لاجل ارشاد الامة الى ضرورة حفظ ما انزل من الله فى السطور  
 كما كان يجب عليهم ان يحفظوه فى الصدور — بل هو آيات بينات  
 فى صدور الذين اوتوا العلم — و كانت الكتابة سنة مرشدة و رخصة  
 زمن النبى عليه السلام ؛ فانقلبت فريضة و عزيمة بعده ، تحققت  
 لوعده الله انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون فان الذى او تمن  
 فى امانة بحب عليه ان يحتاط فى حفظها غاية الاحتياط باقوى سبب  
 و آمن حرز . فكتب سلف هذه الامة لحفظها المصاحف و كان ذلك اول



الينا في بطون الصحافي فغالبه موضوع؛ و باقيه خبر تاريخي مما  
كان عليه الانسان في ابتداء امره حين يسرح من جهله في ليل بهيم  
ولا زال يسبح في بحر الوهم فيهيم، سافرا سيرا اضطراريا في نشد  
الحق الصميم. و على الله قصد السبيل. و منها جاور. و لو شاء  
لهداكم اجمعين. و من عجيب السران هذه سنة الله الباقية الى  
يوم الدين.

احمد. و هو اهل الحمد معتصما \* عليه معتصما به و منتصرا  
ثم الصلاة على محمد و على \* اشياعه ابدا ندى ندى عطرا  
و بعد فالمستعان الله في سبب \* يهدي الى سنن المرسوم مختصرا  
في معرفة المرسوم في المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت، و هي  
المشهورة بالمصاحف العثمانية، فوائد: معرفة اليا آت الساقطة، و  
معرفة صور الهزات، و معرفة صور نا آت التانيث، و معرفة الموصول  
و المقطوع. و كل ذلك له دخل كبير في تلاوة القرآن؛ و بنى عليه  
من اصول علم القراآت ابواب كباب اليا آت الزوائد، و باب  
تخفيف الهز على الرسم، و باب وقف حمزة وهشام، و باب الوقف  
على نا آت التانيث، و بعض ما يمال من باب الا ماله.

وقد الف في مرسوم الخط جماعة. منهم ابو عمر و عثمان بن سعيد  
الداني كتابين المقنع و المحكم في النقط؛ و ابو العباس المراكشي  
كتابا سماه فنون الدليل في مرسوم خط التنزيل، و الجلال السيوطي  
كتابا سماه كتب الا قران في كتب القرآن، و جعل لمرسوم الخط فصلا  
في السادس و السبعين من الاتقان.

قال الناظم رضى الله عنه و جزاه عنا خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موصولا كما امرا \* مباركا طيبا يستنزل الدررا

كما امر وصل الحمد اى دوامه . قال الله فسبحان الله حين تمسون  
و حين تصبحون (سورة الروم) و سبحان الله هنا اسم لسبحوا المحذوف  
وجوبا قياسيا . و تعيين الطرفين يشمل الوسط على عادة العرب ، و  
قال و له الحمد فى السموات و الارض و شيا و حين تظهرون  
(سورة الروم) اخبار فى معنى الامر ، يا ايها الذين آمنوا اذكروا  
الله ذكرا كثيرا و سبحوه بكرة و اصيلا . (سورة الاحزاب) . و غير  
ذلك . و من استقام فى جادة الشريعة فقام بفرائض الدين ، و انتهى  
عن نواهيه فهو حامد لله دائما موصولا ، و من احسن فهو واصل :  
و الاحسان ان تكون مع الله كأنك تراه : فتراقبه فى جميع حركاتك  
و حالائك مسارها الى كل ما نذرك اليه ، مجانبيا كل ما زجرك عنه ، فتتقى  
مع الله عند حدود شرعه و لا تحوم حول حماه . و هذا هو المراقبة  
عند العلماء ، لا ان تقعد مقنعا راسك ، مغمضا عينيك . فان هذا  
ليس من الدين فى شىء .

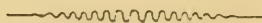
ذو الفضل والمن والاحسان خالقنا \* رب العباد هو الله الذى قهرا  
هى عليم قدير و السلام له \* فرد سميع بصير ، ما اراد جرى  
كل هذه قد اتفق عليه المايون و العقلاء و كل خلاف فيها منقول

الشارحين و المفسرين . و هذه لا فائدة فيها بل فيها ضرر عظيم :  
 فان هذه قد جعلت علماءنا و طلبتنا لا يستعدون من العلوم اللغوية  
 و النحوية ما به يقتدرون على فهم المعانى من الكتاب بدون شرح  
 يأتى فيه بتمام القاموس .

و جانبت هذه العادة و التزمتم ان اذكر بعد البيت كل فائدة  
 لا يفيدها النظم على قدر ما يتيسر .

و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب .

سامضى على شرطى و بالله اكتفى ، و ما خاب ذو جِد اذا هو حسبلا .  
 وارجو ان اكون فيما كتبت فى كتابى هذا على احدى الحسينيين :  
 اما اصابة و هى كل ما امناه ؛ و اما اجتهاد قد رمت فيه صوبا  
 فامحلت . و ذلك لا عيب فيه على . انما على العبد السعى ، و  
 التوفيق من الله .



وقد قيل ان مصحف مكة قد احترق فيما احترق سنة سبعين  
و مصحف المدينة فقد في ايام يزيد بن معاوية و ان مصحف الكوفة  
فقد في ايام المختار.

و انى ساذكر بعون الله و توفيقه صحيح ما كان من امر المصاحف  
اخذا من المناهج المعتمدة و الموثوقة. و هذا، فيما اظن، ليس  
من لغو الاعمال و ان كان افكار الناس مشغولة و مصروفة عن  
كل شئ فيه رائحة الدين فى مثل هذا الزمان، فى زمن هم  
علمائه، الذين قد استاءوا عن حالة امتنا فى شؤونها الحيويه و  
العلميه و الادبيه، متوجهة الى اصلاح احوال امتنا بتوسيع حقوقها  
الدينية و الملكيه و الادبيه و مطالبة الحكومة بالمساعدة على ذلك.  
ولا ينكر احد ان ذلك اهم مهم و اول لازم خصوصا فى مثل هذا  
الوقت. و ارانى اكون على حق و بينة ان قلت ان السعى و راء  
مصاحفة لا يوجب علينا ان نهمل كل مصاحفة سواها؛ انما علينا ان نتحزب  
احزابا فحزب يسعى فى اقامة مصاحفة، و آخريهتم فى اخرى. و  
من كان له اهلية فى القيام بمصاحفة فليقم بكل الرغبة و تمام المحبة  
و العقيلة التى شرعت فى نشرها هى نظم الشيخ الامام العالم  
ابى محمد قاسم بن فيره بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعيني  
الشاطبي و هى قصيدة رائية من البحر البسيط و قد سماها الناظم  
عقيلة اتراب القصائد فى اسنى المقاصد. شرحها جماعة. و لم ارد ان  
اسلك مسلکهم فى الشرح من بيان معانى المفردات و هل غامض  
الاعراب و بيان وجوه الاحتمالات. وهذه عادة فاشية مقبولة عند



و في النفس شيء من كل ما قيل فيه .

وقد اوجب على حق القرآن و دعائى داعى الدين ان اذكر جملة من القول جامعة في تاريخ جمع القرآن و اعجازه ، و معنى الاحرف السبعة و الفراآت السبع لعظيم اهمية هذه الثلاثة . فتوكلت على حسن توفيق الله و معونته ؛ و عزمت ان اجمل كل ما سبق فيه البيان من غيرنا في تاريخ جمع القرآن و اعجازه و ان اذكر في معنى احرف السبعة قولاً واحداً رايته و لا اظن ان الحق ينعداه .

و حيث ان تاريخ الجمع و وجوه اعجاز القرآن من الامور اللازم علمها و المبني عليها غيرها فارى انه لا حرج على بعد ذلك ان وسعت دائرة الكلام عنهما و مدت انصاف اقطارها الى حيث يقتضيه منى خطر الموضوع .

و لقد بدا لى بعد حين ان انشر كتابى على التفريق و التجزئة على ترتيب المسائل حسب ما ذكره ناظم العقليّة : ذكر اولاً تاريخ جمع القرآن فى المصاحف و اردفه بذكر اعجاز القرآن و بعض وجوه الاعجاز ، و تخلص منه الى ذكر النسخ الاول زمن ابي بكر و النسخ الثانى زمن عثمان و ذكر اثناء هذا الاحرف السبعة و ذكر حكم اتباع المرسوم ، و اشار الى عدد المصاحف التى كتبها زيد بن ثابت فى النسخ الثانى و لم يذكر ما كان من امر المصاحف فى الفرون التالية غير ما ذكر ان مصحف عثمان قد تغيب و طهر بعد حين فى بعض الخزائن .

حاجة الطلبة إيفاء؛ و كالعقيلة فى الرسم للشاطبي؛ و ما يتعلق بالرسم  
منها قدر ماقتين و خمسين بيتا.

فاستخرت الله فيما انبعث له عزمى؛ و ابتدأت مستبينا بحوله  
و قوته بنشر العقيلة آملا من الله ان يجعلها كبسمة مباركة لباقى  
اعمالى فتكون متلاحقة متداركة و سائر آمالى.

و الامام الشاطبي ذكر فى مقدمة العقيلة شيا مما يتعلق بتاريخ  
جمع القرآن فى المصاحف. و قد نقل فيه اهل الرواية اخبارا ظنوا  
صحتها؛ فنشأت بازائها شبه قوية فى الدين حارت دونها قلوب  
ضعفة المسلمين. و ذكر ايضا اعجاز القرآن و نقل بعض وجوه الاعجاز  
و جرحها. و مسألة اعجاز القرآن من اهم المسائل الدينية لان نبوة  
نبينا عليه السلام بنيت عليه.

و قد كان يحسن ان يقع ممن عمل الكتب النافعة فى معانى  
القرآن و تكلام فى فوائده من اهل العلوم العربية و غيرهم من اهل  
الكلام ان يبسطوا القول فى الابانة عن وجه الاعجاز و الدلالة على  
مكانه فهو احق بكثير مما صنفوا فيه من القول فى الجزء و دقيق  
الكلام فى الاعراض و كثير من بديع الالعاب و غامض النحوف الحاجة  
الى هذا امس و الاشتغال به اوجب.

و ذكر ايضا الاحرف السبعة الواردة فى صحيح الاحاديث؛ و قد  
تعبت تعباً افكار العلماء فى معنى الاحرف السبعة؛ و هو على ما اظنه  
سهل ظاهر. و مع ذلك فقد قيل فى تعيين المراد منها اقوال لا  
مناسبة لها باصل الحديث. و قد كثر فيه الاقوال غاية الكثرة؛



و اول شيء يتعلق به رسمه فى المصاحف .

يجب علينا وجوبا استحضارنا ان نعلم كيف رسمه الصحابة فى المصاحف: لا لان اتباع مرسومها فيما خالفوا فيه القياس امر لازم علينا لكونه سنة ثابتة عن النبى صلى الله عليه و سلم او كونه اصطلاحا من الصحابة عن علم منهم قد تحقق لا خطأ او كيف اتفق لا لاجل ذلك فقط .

بل لان العلم برسم الصحابة مما يتعلق بتاريخ القرآن والمصاحف و حقيق على عالم مسلم ان يعرف ذلك . و كثيرا ما نرى رجالا من علماء الاجانب يهتمون و يعتنون بتاريخ المصاحف و القرآن اكثر من اعتناء علماء الاسلام به فى هذه القرون الاخيرة . و من عظيم ما يوجب علينا الاسف عليه ان دَرَسَ فينا علوم الدين و مبادئها دروسا ، و ما يتعلق بتاريخ سلفنا و علوم القرآن خصوصا : ليس فينا من مبادئ علوم الدين الاشياء يسير من النحو العربى ؛ و ليس عندنا من علوم القرآن الا بعض كليات من فن التجويد . و علم الرسم عند علماء بلادنا غير معهود ؛ و من يحفظ علم القراآت ، و هو اسهل شئ ، غير موجود .

و اما رايانا عظيم المساهلة من علماء ديارنا بعث فينا عظيم املنا فى القيام ببعض الواجبات روح الاقدام على نشر علم الرسم و علم القراآت و احياهما فى مدارسنا بنشر اخصر كتب فى هذين الفنين كاللامية للامام الشاطبى الفى بيت فى السمع ، و الطيبة لابن الجزرى فى العشر قدر تسعة امة بيت ؛ فاحدى هاتين تغنى غناء و توفى

من خارج؛ و انفع من كل ماعداه من مساعينا في سبيل تقدمنا.  
و اول شى في اصلاح مدارسنا و اسهله هوان نستبدل بالكتب  
التي تدرس في مدارسنا غيرها من الكتب المفيدة.  
و ليس فيما اظن بين الكتب الدراسية فيها كتاب يصاح ان  
يكون درسيا غير الكافية في النحو و الهداية في الفقه للمصنف  
العالية فقط.

و نحن و لله الحمد يوجد عندنا في كل علم دينى و فن اسلامى  
كتب من آثار علماء الاسلام؛ فيها لنا كفاية و غنى؛ اللهم، الا اذا  
احتجنا الى ترتيب منا تعليمى، و الى انتخاب و اختيار بعد تحقيق  
و اعتبار و ذلك اصعب امور تلزم علينا او ينبغي لنا ان نلتزمها  
فى علم الفقه و علم الحديث؛ لكثرة ما طرأ عليهما من طوارئ  
الافهام. و حرام علينا ان نحمد على عمارة التقليد ما دعنا نعتقد  
طهارة ديننا عن خبث الاوهام. فلا نعتد و لا نعول فى العمل  
بشريعتنا هذه الا على المصالح و الادلة؛ و ليس علينا ان نلتزم  
قول كبير من اعلامنا و ان اوفيناه حقه من الاكرام و التكريم و التجلية.  
و يظهر لى ان من العلوم الاسلامية الواجب تحملها على الامة  
و تعليمها فى المدارس الدينية علم وجوه القراآت بقدر ما فى القصيد  
للشاطبى و الطيبة لابن الجزرى، و علم رسم المصاحف. ذلك لان  
ديننا الاسلامى الذى ضمن لنا نيل السعادتين و كفل لنا راحة  
الحياتين اصله القران. فمن الواجب علينا وجوبا قطعيا عقليا و شرعيا  
ان نحفظ وجرهه و نعتنى اعتناء ما استطعنا بعلم كل ما يتعلق بالقران

وتعاليمه؛ وان نبعث بهذه الطريقة في قلوب ابنائنا روح الديانة  
الاسلامية الروح السامية التي اذا حلت بالنفوس از عجمتها عن  
الوقوف في قدر النفس وعن الخوض في الدنايا وجعلتها تسبق  
الامم في الحياة بمزاياها.

فنكون حاصلين من ديننا على حقيقة الحالصة غير مشوبة من  
البدع والمظاهر بما اخترعها ضعفة العقول و عدت منهم الى العامة  
فلا تبقى في طرقتنا عقبات، ولا تحول دون وصولنا الى  
سعادتنا حواصل. فنعيش عيشة مباركة طيبة، على سعادتين دينية  
ومدنية.

و بعجبنا اشد الاعجاب ما نراه اليوم في امتنا من نهضة دافعة  
الى التعليم وحركة قائدة نحو التربية. وهذا يحسن بنا، ان نتخذ  
فالا حسنا، اقرب صلاح احوالنا، و دليلا على شعورنا، بلزوم التخلص  
عن اسر الجهل والجمود عليه.

ولا يطلقنا عن اسره الا التعليم والتربية؛ ولا تعليم ولا تربية  
الا بالمدارس والمكاتب.

و حيث ان تأسيس كل مدرسة نحتاج اليها ليس في وسعنا  
واستعدادنا فلنكتف الان الى ما شاء الله بالمكاتب والمدارس  
عند غيرنا ما دام ابوابها مفتوحة لابنائنا؛ ولنسعى نحن سعيًا حثيثًا  
في تكثير مكاتبنا الابتدائية؛ ولنجتهد حق الاجتهاد في اصلاح  
مدارسنا التي نعتبرها دينية. فان اصلاحها، و ان توفق على علم  
كثير واعمال صعبة، اسهل تحصيلًا واقرب حصولًا اذ لا يلقانا فيه مانع

فقل لى بالله ما ذا كان يلزم ان يستولى على قلوبنا و يعتريها  
 ان لم تكن عميت اولم تكن قست اذ اراينا اغلب ابنائنا المتخرجين  
 من مدارسنا لا يستطيعون حيلة لسلوك مسالك الحياة و لا يهتدون  
 سبيلا من سبل المعاش، غير الانتصاب منصب الامامة فى مسجد  
 او التدريس فى مدرسة، خاليا عقولهم من اوليات علوم الكون،  
 فارغا افئدتهم من حقائق علوم الدين، جالبين ارزاقهم من اوساخ  
 اموال الناس، متوسلين اليها بانواع المذلة و الهوان؟ كيف يرضى  
 من له غير دينية و شفقة اسلامية و محبة مالية ان يكون اخوانه و  
 ابناء دينه على اخس ما يكون من الاحوال الدينية و الحيوية؟

ليس من سمئتنا الساقية وجوهنا ان يكون لنا مدارس دينية  
 لا ندرس فيها القرآن و علومه، و لا احاديث النبى و تعاليمه.  
 اليس بعار وشين علينا ان تبقى حقائق دين الله مطوية فى  
 مطاوى العجندات؛ و قد غرتنا زخارف من جدليات الكلام و الهتنا  
 اراء الفلاسفة اليونانية؟

ما الذى اضطرنا الى ان نتمتع بجيف الاغيار؛ و مواقد سلفنا  
 ممدودة بين ايدينا، و نعمها معروضة مبذولة لكل من طلب منا،  
 حاضر فيها كل ما تشتهي سعادتنا؟

ليس بيننا و بين حصولنا على سعادتنا الا ان نأتسى ايتساء حسنا  
 بسلفنا: ان نعمل كما عملوا و نسلك مسالك الحياة كما سلكوا؛ و ان  
 نصالح و نهذب احوال مدارسنا كما قدمته نقلا عن العلماء؛ و ان  
 ندرس فى مدارسنا الدينية القرآن و علومه، و احاديث النبى



علوم القرآن شيا؛ لا يعرف من العلوم الطبيعية و الرياضيه و سائر العلوم الا اسامى البعض.

يخرج منها خافيا خاسرا: لا يجد فى نفسه من الكمال العلمى و الادبى ما يعتمد به اللهم الا اذا بقى فيه بقية من ذكوته الفطرية فيسلى نفسه بما يجد فى نفسه من قوة المطالعة؛ و ليست هى الا الاقتدار على فهم معنى من عبارة تكررت عليه الف مرة.

اقول كل هذه و لا اظن ان من يعرف احوال مدارسنا و احوال الناشئين فيها يلومنى او يعدنى مبالغا مفرقا فى بعض ما قلت ثم انى لا اقدر اجد للقائمين بامور التعليم و التدريس عذرا فى اقرارهم مدارسنا على مثل هذه الحالة التى لم تزل تميت فيها اشرف قوانا؛ و تجعلنا فى حرمان من ملكة النشاط؛ و الثبات فى العمل، و من ملكة النظر حتى فى جليات مسائل العلوم و بينات آيات الوجود. (ولا تتمن منهم الفسك فى دقايق المسائل و غوامض مسانير الوجود)

نحن، و لله الحمد، و ان لم ندع انا فقنا غيرنا فى الفضائل الانسانية من العقل و الاقتدار و التحمل و الثبات، فغيرنا يعترف باننا لسنا احط منه فيها. كل منا يعرف ذلك و يعرف ما لابقاننا من شدة الحرص على الطلب فان غالبهم يبقى فى مدارسنا عشرات من السنين تحت عذاب المصاعب و المتاعب التى لا يتحملها بل معشارها غيرنا، راضيا من حياته باخس الاحوال، طالبا ان يكون من دينه على كمال، ساعيا ان يكون على رضى من الله و رسوله.

فبذلك تستقيم احوال الامة فى الدنيا و الآخرة .

و حيث ان حاجات الناس فى حياتهم الاجتماعية دائرة بين علمية و دينية و صناعية و تجارية يلزم ان يكون لهم غير الكتابيب الابتدائية مكاتب و مدارس رشدية و اعدادية بين دينية و علمية، و صناعية و تجارية و مدارس نهائية لانواع علوم عاليه لينشأ فيها رجال علم و عمل قادرين على القيام بالمصالح العمومية دينية و حيوية . هذا اجمال ما قاله غير واحد من العلماء، منهم صاحب الموافقات الحافظ الاصولى الفقيه ابراهيم بن موسى الشاطبى فقد فصل فيها تفصيلا حسنا فى فصل عقده لبيان معنى الكفاية .

هكذا كان ينبغى ان يكون مدارس الامة الاسلاميه .

اما نحن فليس يوجد عندنا الا مدارس نعتبرها دينية؛ لا يدرس فيها الا قليل من النحو العربى و شى يسير من خلافيات الفقه و الاصول، و قدر كثير من اباطيل الكلام و الفلسفة الخيالية على اسوأ ما يكون من الترتيب؛ يبقى الحريص من الطلبة فيها عشرات من السنين، فيخرج و قد فسد عقله و اخلاقه بما حصل و اعتاد عليه فيها؛ و مشاعره و قواه من كثرة ما يوجد فيها من منافيات الصحة و العافية .

يخرج منها حاسبا انه ختم العلوم، و هو لا يعرف شيا من اللغة الدينية؛ و لا يفقه على حقيقته شيا من معنى الدين و الشريعة و الفقه؛ لم يسمع من احاديث نبيه الا القليل؛ و غالبه موضوع لا يعلم من معنى القران الا قدر ما يعرف من اللغة؛ و ام يتعلم من

فيما غالب عليه و مال اليه من تلك الحطط. ثم يغالى بينهم و بين  
اهلها؛ فيعاملونهم بما يليق بهم، ليكونوا من اهلها اذا صارت لهم  
كالاصافى الفطرية، و المدركات الضرورية. فعند ذلك يحصل  
الانتفاع و تظهر نتيجة تلك التربية.

فاذا فرض مثلا ان واحدا من الطلبة ظهر عليه حسن ادراك  
وجوده فهم و شدة ذكاء و وفور حفظ لما يسمع ميل به الى العلوم  
الدقيقة الغامضة كالفقه، و السياسة، و التاريخ؛ و ذلك واجب على  
الناظر رعاية لما يرجى فيه من القيام بمصالحه التعليم.  
و لا يكون المعلم ناجحاً فى تعليمه الا اذا كان التعليم موافقا  
لاميال الولد و استعداده؛ و لا تكون التربية مثمرة منمية الا اذا  
كانت مناسبة لملكماته.

فاذا دخل فى ذلك البعض و مال به طبعه اليه و احبه اكثر  
من غيره ترك الولد الطالب و ما احب؛ و خص باهله فوجب عليهم  
انهاضه فيه من غير اهمال له و ترك لمراعاته.

و هكذا فيمن ظهر عليه وصف الاقدام و الشجاعة و تدبير  
الامور؛ فيمال به الى ما يليق به و ما ظهر له فيه نجابة و نهوض.  
و كذلك يربى لكل فعل هو فرض كفاية قوم؛ يسار بهم اولا  
فى طريق مشترك؛ فحيث وقف السافر و عجز عن السير فقد  
وقف فى مرتبة محتاج اليها فى الجملة. و ان كان به قوة زاد فى السير  
الى ان يصل اقصى الغايات فى الفروض الكفائية؛ و فى التى  
يشتر من يصل اليها كالاجتهاد فى الشريعة، و الامامة، و الامارة.



الفطرية وانبثاقا لبذور الفضائل والمزايا الوهبية لان العلم والتعليم كالاصل للقيام بتفاصيل المصالح.

فيجب في تعليم الاولاد الابتداء باوائل مبادئ العلوم، كالقراءة والكتابة، واصل اصول الايمان؛ ثم بعد هذه تعليم المعارف العمومية كاللغة اللازمة، والانشاء فيها، ومبادئ العلوم الرياضية كالحساب والجبر والهندسة، و علم المواليد والاشياء ومبادئ العلوم الطبيعية، والعلوم الكيماوية والهيئة والقدر اللازم لكل احد من العلوم الدينية والادبية والقدر المعتمد به من علم النوارخ و احوال القرون الاولى، و علم الجغرافيا والهيئة؛ يجب تعليم هذه ليكمل رشد الولد، و يستوى عقله. كل ذلك في سنوات معدودة، على اسهل طرق التعليم، بالترتيب الذي وضعه الربانيون و اهل العلم بالتربيه.

وفي اثناء العناية بذلك ينمو و يقوى في كل واحد من الاولاد ما فطر هو عليه؛ فلا ينتهى زمن هذه الدروس الا وقد نجم على ظاهره ما فطر هو عليه: ترى واحدا قد نهيا لطلب العلوم العالیه، و آخر قد استعد للاشتغال بقنون الصنائع، و ثالثا قد تاهل للمرياسة و السپاسه؛ و هكذا.

و عند ذلك ينتهض الطلب، على كل مكلف في نفسه من تلك المطلوبات، بما هو ناهض فيه و متهى له، و يتعين على الناظرين فيهم الالتفات الى تلك الجهات: فيراعونهم بحسبها؛ و يراعونها الى ان تخرج في ايديهم على الصراط المستقيم؛ و يعينونهم على القيام بها و يحرضونهم على الدوام فيها حتى يبرز كل واحد على اقرانه



و منهم من هواهل للرياسة و السياسة؛ و منهم من هواهل للصنائع  
و المهن المحتاج اليها؛ و هكذا الى سائر الامور و المصالح التي  
لا يتم صلاح الدنيا الا بها. فان كل واحد من الناس و ان كان قد  
غرز فيه التصرف السلي فلا بد في غالب العادة من غلبة بعض  
هذه الاشياء عليه طوعا لما اقتضته الحكمة الالهية من لزوم النظام  
في الحياة، و ضرورة التيام الناس فيما بينهم في امر المعاش.  
و ذلك ان الله عز و جل، و ان خلق الخلق غير عالمين بوجوه  
مصالحهم لا الدينية و لا الاخرية بشهادة قوله و الله اخرجكم من  
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا، فقد وضع فيهم كلهم من الغرائز  
الانسانية ما يكونون بها مستعدين تمام الاستعداد لادراك كل شئ؛  
و بذر فيهم من بذور الخصائص، و المزايا ما به يتفاوتون في  
الدرجات؛ ليكونوا في الهيئة الاجتماعية اركاناً بعضها فوق بعض  
حتى اذا كان واحد محتاجا اليه في امر يكون محتاجا الى غيره في  
امور. فيكون تبادل الحوائج و المصالح قانونا موجبا للنظام، و سببا  
داعيا الى الارتباط و الاتياف و ان شئت فاقول قوله تعالى اهم يتسمون  
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم  
فوق بعض درجات لينتخز بعضهم بعضا سخريا الابه

ثم حذاهم الى العلم بوجوه مصالحهم تارة بالالهام كالتقام الثدى  
و مصه: و تارة بالتعليم كاکثر وجوه المصالح.

يطالب الناس بالتعلم و التعليم لجمع ما يستجلب به المصالح و  
كافة ما تدرأ به المعاصي، انهاضا لما جهل فيهم من تلك الغرائز

شرحها. و اكبرها، على ما اظن فيما يخصنا، اختلال نظام تعاليمنا فى  
المكاتب و المدارس، و فساد تربية اولادنا من اصلها، و كون  
القائمين بامور التعليم غير اهل له.

هذا هو السبب فيما اظن لهبوطنا من عرش السعادة التى كان  
عليها سلفنا الى مثل هذه الحالة السيئة.

و لبيان ذلك ارانى مضطرا الى ان اجمل ما قاله فقهاؤنا فى  
شأن تربية الاولاد و تعليمها. قال الفقهاء:

ان شريعتنا الاسلامية جاءتنا هادية ايانا الى مصالحنا فى ديننا  
و دنيانا؛ فاجبت علينا ايجابا كفايا ان نقيم كل مصلحة تحتاج  
اليها سعادة الانسان، و تستقيم بها حياة البشر فى الدنيا، و السعادة  
الحالدة فى الآخرة.

و من المحقق ان ايجاب المصلحة ايجابا كفايا و ان كان متوجها  
فى ظاهر خطاب الشارع الى كل العباد بدون تعيين اهل الا ان  
ذلك الايجاب معين بالضرورة على من فيه اهلية القيام بتلك  
المصلحة المطلوبة: لان توجه الخطاب على غير الاهل من باب  
تكليف ما لا يطاق بالنسبة الى المكلف، و من باب العبث بالنسبة  
الى المصلحة المجتلية او المفسدة المستندفة؛ و كلاهما باطل عقلا و شرعا  
فتثبت الى الفروض الكفائية مفصلة و موزعة بين العباد على  
حسب الاهلية: فمن كان اهلا لشيء من المصالح العمومية الواجبة  
وجوبا كفايا يتعين عليه ان يقوم بتلك المصلحة و يسدها.

و الاهلية فى الناس مختلفة: فمنهم من هو اهل لطلب العلوم؛



﴿ رب اشرح لى صدرى و يسرلى امرى و اهلل ﴾

﴿ عقدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾

من كان له علم بتاريخ الاسلام، و بما لعلمائه من عظام الآثار يعرف ما لهم من عظيم الفضل و جزيل المساعي: يظهر له انهم قد الموا بكل غلوم الدين الما ما لم يدعوا للاستزادة مساغا؛ و يرى ان لهم فى كل علم من العلوم الكونية كتباً اظهروا بها سعة الشريعة، و ايدوا بها الدين، و اتخذوها سلاحاً للدفاع عن الاسلام و المسلمين. كل من نظر الى آثار علمائنا و انصف يعترف لهم بذلك و يوفيهم حقهم من الثناء؛ و يشكرهم على ما لهم من الحظ الوافر فى اصلاح الحياة الانسانية.

ذلك كان شان سلفنا.

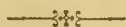
و نحن قد اعرضنا عن العلوم الكونية و الحيوية زهداً و تورعاً؛ و ضعف قينا الدين؛ و قل علومه؛ و لم يبق فينا الا رسومه.

فكنا شر خلق لخير سلف. كل ذلك لاسباب يعلمها الله؛ يطول

# تاریخ القرآن و المصاحف

( تألیف )

موسی جبار الله روستوفدونی .



و سيكون الكتاب في اجزاء على حسب المسائل مسألة تاريخ القرآن و المصاحف و مسألة اعجاز القرآن و وجوهه، و تفصيل كل ما يتعلق برسم مصاحف الصحابة، و بيان هل يجب علينا اتباع المرسوم اولنا ان نرسم على وفق القياس و في هذا تفصيل و رأى رأيته حسن ارى ان الحق لا يتعداه و قد صحته بالاتقان فجاء بحمد الله كتابا على اصول الصحة مطبوعا؛ و ارجو ان يتسامى في ايدي العلماء مرفوعا و حيث ان هذا الكتاب باحث عما يتعلق بامر القرآن و المصاحف فيجب على كل عالم مسلم نظر في الكتاب و وجد فيه شيا او بداله رأى ان ينبهني عليه و ان ينخبرني حتى اجعله في الاجزاء التالية ليستفيد منه العامة



( و حق الطبع مبذول لكل من رأى النفع فيه )

و قد طبع في المطبعة الاسلامية في پترسبورغ لصاحبها الياس ميرزا  
البوراغانى القريمى

و التزم طبعه في هذه الطبعة الشاب المهتم بانتفاع اولاد المسلمين في  
المدارس محمد حسن حسن الدين الكركجيني نزيل پترسبورغ

( شكر الله مساعيد ) في اوائل ربيع الاول ١٣١٣ هـ









K 3

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

